

تفسير سورة التكوير من الآية ١ الى الآية ٤١ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اختتمت سورة عبس بفزع مهول كما قال الله تعالى فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه. وصاحبه وبنيه -

[00:00:01](#)

لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه فيتساءل متسائل يقول يا ترى ما هذه الاهوال الشديدة التي تكون في ذلك اليوم فتأتي سورة التكوير تفتتح باهوال عظيمة من احوال يوم القيامة - [00:00:28](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينظر الى يوم القيامة كأنه رأي عين كانك تنظر الى القيام بعينك قال فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء ان فطرت واذا السماء انشقت - [00:00:49](#)

يقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. اذا الشمس كورت كورت يعني يجمع بعضها على بعض ويلف بعضها على بعض ستنكمش ويذهب ضوئها ويقال في اللغة صورت الامام على رأسي يعني اذا لففت العمامة كورت العمامة - [00:01:07](#)

وكذلك الشمس تكور يوم القيامة اذا نفخ في الصور النفخة الاولى يعني يجمع بعضها على بعض ويذهب ضوئها اذكر هذا الشيء من باب الاستئناس اليوم عند علماء الفلك يقولون نهاية النجوم - [00:01:35](#)

تكون بان يفقد لب النجم وقوده وطاقته فينكمش فينكمش النجم بعضه على بعض فيذهب ضوءه والله اعلم ما الذي يحصل للشمس يوم القيامة اذا كورت لكن هذا يذكر على سبيل الاستئناس - [00:01:57](#)

قال اذا الشمس كورت وليس فقط الشمس هي التي يصيبها هذا بل النجوم والشموس عموما قالوا واذا النجوم انكدت انكدت فسرت بتفسيرين كلاهما صحيح انكدت يعني تناثرت وتساقطت وتأمل كم في هذا الكون من نجوم - [00:02:20](#)

فتتناثر وتتصادم ثم ايضا واذا النجوم انكدت يقال الماء الكدر يعني اذا لم يكن صافيا. ف كذلك انكدت يعني تغير ضوئها فاذا النجوم طمست كما قال الله تعالى في المرسلات يتغير ضوئها ثم يطمس ضوئها. واذا النجوم انكدت - [00:02:47](#)

ثم تنظر في العالم السفلي الارض الى اشد ما فيها الجبال. قال واذا الجبال سيرت ازيلت عن اماكنها سيرت الجبال فكانت سرايا واذا الجبال سيرت ما حال الناس عند هذه الاهوال اذا رأوها - [00:03:16](#)

قال واذا العشار عطلت والعشار جمع عشاء والعشاء هي الناقة الحامل التي اكملت عشرة اشهر وهذي انفس اموال العرب واغلى اموال العرب فانفس الاموال تعطل. يعني تترك وتهمل وهذا اشارة الى ان الناس يتركون دنياهم - [00:03:36](#)

لشدة الاهوال وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. واذا العشار عطلت يتركون القصور والاموال والدنيا العشار عطلت ثم هذا الهول لا يصيب الناس فقط بل حتى الحيوانات والوحوش. يقول الله تعالى واذا الوحوش حشرت - [00:04:03](#)

يعني جمعت وسيقت الى ارض المحشر الوحوش والحيوانات والبهايم تحشر يوم القيامة بل قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما يحشر كل شيء حتى الذباب حتى الذباب الكائنات الحية تحشر يوم القيامة واذا الوحوش حشرت - [00:04:27](#)

سبحان الله هذه الوحوش من الاسود والنمور والفهود متوحشة اذا رأت البهائم الحيوانات تفرسها. لكن يوم القيامة وساق الى ارض المحشر لا تعتدي على غيرها نسيت وحشيتها لشدة احوال القيامة - [00:04:49](#)

والله تعالى يجمع الحيوانات والوحوش يقيم العدل بينها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء الشاة الجلحاء التي ليس لها قرون. مسكينة كانت في الدنيا تنطح تضرب - [00:05:10](#)

من الشاة التي فيها قرون. في يوم القيامة هذي الشاة المسكينة التي كانت تنطح في الدنيا هي التي تنطح الشاة التي فيها قرون. ثم يقول الله تعالى لها كوني ترابا لان الحيوانات - [00:05:30](#)

لا تعقل فليس لها جزء جنة ونار. لكن الله تعالى يقيم العدل بينها يوم القيامة قال واذا الوحوش حشرت ثم اذا نظرت من حولك قال واذا البحار سجرت يقول سجرت التنور يعني اوقدت التنور نارا - [00:05:45](#)

وكذلك البحار يوم القيامة تتحول الى نار واذا البحار سجرت وهذي ست آيات تحدث بعد النفخة الاولى ثم يصعق الناس ويموتون ثم ينفخ في الصور النفخة الثانية فاذا هم قيام ينظرون - [00:06:07](#)

يقول الله تعالى بعد ذلك واذا النفوس زوجت وهذا يكون بعد النفخة الثانية واذا النفوس زوجت لها تفسيران كلاهما صحيح واذا النفوس زوجت يعني زوجت الارواح بالاجساد زوجت يعني قرن بين الروح والجسد - [00:06:32](#)

ان الانسان في قبره يجمع الله تعالى آا اجزائه التي تفرقت وتحلت فيرجع جسده ثم تعاد روحه في جسده واذا النفوس زوجت. يعني قرنت باجسادها. فيبعث الناس وايضا هذا التفسير وارد عن السلف وكذلك ثبت عن عمر رضي الله عنه وغيره من آا السلف - [00:06:56](#)

ان انه قال يقرن بين الرجل الصالح والرجل الصالح ويقرن بين الرجل السوء والرجل السوء واذا النفوس زوجت يعني يقرن بين الاشباه والنظائر والامثال. كما قال الله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم - [00:07:26](#)

ايش المقصود؟ ان الظالم يحشر مع زوجته في الدنيا لا ممكن تكون زوجته مؤمنة مثل فرعون وزوجته اسيا رضي الله عنها ما تحشر معه لانها مؤمنة وهو كافر طاغي فمعنى - [00:07:51](#)

احشروا الذين ظلموا وازواجهم يعني اشباههم لان الزوج يشبه قرينه يشبه زوجه احشروا الذين ظلموا وازواجهم يعني اشباههم وكذلك قول الله تعالى واذا النفوس زوجت يعني يقرن بين الرجل وشبيهة في العمل الصالح - [00:08:12](#)

فنسأل الله تعالى ان يحشرنا في زمرة نبينا صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم. واذا النفوس زوجت ثم يقيم الله تعالى الحساب يحاسب الناس قال واذا الموودة سئلت باي ذنب قتلت؟ - [00:08:34](#)

الموودة البنت الصغيرة التي كانت تدفن في الجاهلية. كان اهل الجاهلية والعياذ بالله اذا ولدت المرأة بنتا يأخذها الرجل وهذه البنت تبكي او ربما كبرت وتضحك يحملها ابوها واذا به يحفر لها حفرة في التراب. ويضعها وهي حية في التراب ثم يدفن التراب. يدفن قبرها عليها وهي حية - [00:08:52](#)

وهي تبكي وتصرخ حتى ينقطع صوتها وتموت يعني قتلة من اشنع انواع القتل والعياذ بالله ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء - [00:09:24](#)

يعني في القتل لانه من اكبر الجرائم فذكر الله تعالى هنا اشنع صور القتل واذا واذا الموودة سئلت باي ذنب قتلت؟ سبحانه الله! تأمل كيف يسأل المظلوم بأي ذنب قتلت؟ لماذا قتلوك - [00:09:42](#)

والظالم واقف ساكت ما له حجة ما يستطيع ان ينطق بكلمة وهذا فيه تبيكت واسكات لهذا الظالم وهكذا يقيم الله العدل بين الخائلق ويشبه الواد اليوم الاجهاض لما تحمل المرأة - [00:10:03](#)

ينفخ في الجنين الروح ثم بعد ذلك لا تريده لماذا تريد ان تتمتع بحياتها الزوجية آا تشعر بتعب فتجهضه وهذا قتل للنفس اذا نفخت فيه الروح ما يجوز ثم ايضا - [00:10:24](#)

هذا يفعله من يقع في الزينة والعياذ بالله فيريد ان يتخلص من توابع هذه الجريمة فيقتل بعد ذلك والعياذ بالله قال واذا الموودة سئلت باي ذنب قتلت ثم بعد الحساب - [00:10:45](#)

توزع الصحف على العباد واذا الصحف نشرت يعني فتحت وزعت وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا

يلقاه منشورا مفتوحا امامه. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا انت تحاسب نفسك - [00:11:02](#)

اقرأ في كتابك صليت الفجر وذكرت الله وقرأت القرآن وقمت الليل نستبشر افرح بكتابك واذا الصحف نشرت ثم يكشف عن العالم العلوي ستزال السماء. قال واذا السماء كشطت اللغة العربية الاخوة لا يقال - [00:11:27](#)

سلخت البعير وانما يقال البعير يعني اذا نزع جلد البعير لان فيه شدة يقال سلخت الشاه لكن البعير قال كشطت البعير يعني اذا سلخت جلده ونزع جلداه وهكذا السماء بعد ان تتشقق السماء - [00:11:56](#)

تقشط السماء كأنها تسليخ سلخا ثم يطويها الرحمن بيمينه والسموات مطويات بيمينه تذهب السماء ينكشف الغطاء يرى الناس الجنة والنار قال واذا الجحيم سعرت. يعني اوقدت اشتعلت قال قتادة رحمه الله سورها غضب الله - [00:12:20](#)

وخطايا بني ادم واذا الجحيم سعر تنتظر اهلها والعياذ بالله جبرنا من النار. واذا الجنة ازلفت يعني قربت لاهلها المزدلفة تسمى مزدلفة. لان الحجيج يدخلون حرم الله ويقتربون من الله ومن حرمه. يدخلون حرمه - [00:12:48](#)

الازدلاف والقرب باندفاع وهكذا واذا الجنة ازلفت كأنها تشتاق لاهلها المؤمنين تقترب من اهلها وهكذا الجنة تشتاق للمؤمنين كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا سأل الله الجنة ثلاثا اذا قلت اللهم اني اسألك الجنة اللهم اني اسألك الجنة - [00:13:15](#)

اللهم اني اسألك الجنة. قال النبي صلى الله عليه وسلم تقول الجنة الجنة ادخله الجنة تنطق وتدعو لك وتسأل الله ان يدخلك انت الجنة لانك تشتاق اليها فنسأل الله ان يدخلنا الجنة نسأل الله ان يدخلنا الجنة - [00:13:43](#)

قال واذا الجنة ازلفت ثم في نهاية هذه الاحوال ماذا يريد الله تعالى منا؟ قال علمت نفس ما مباراة علمت نفس ما احضرت. عند هذه الاحوال كلها تذكر الانسان ماذا عمل لهذا اليوم؟ علمت نفس ما احضرت - [00:14:04](#)

ما احضرته من اعمال لهذا اليوم فماذا اعددت لهذا اليوم ماذا ستحضر غدا يوم القيامة من اعمال هل ستحضر اعمالا صالحة طيبة او اعمالا فاسدة لا قيمة لها عند الله - [00:14:26](#)

هذه الحقيقة هي التي يريد القرآن ان يوقظ قلوبنا لها حتى نستعد لهذه الاحوال ونستعد لهذا اليوم بان مستقبلك يوم القيامة بحسب اعمالك في الدنيا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا - [00:14:45](#)

وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا. ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد فنسأل الله تعالى ان يعيننا على الاعمال الصالحة ونسأل الله تعالى ان يتغمدنا برحمته وفضله - [00:15:04](#)

ما لنا الا عفو الله وهذا العمل الصالح في الحقيقة هو منة من الله علينا. نعمة من الله علينا. فنسأل الله تعالى ان يثبتنا على طاعته حتى نلقاه. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا - [00:15:23](#)

ويرحمنا نكمل ما تبقى من هذه السورة في الدرس القادم والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:15:36](#)